

آثار في ضياء اباد (ايران)

Antiquités à Dhiâ'-Abâd.

على بعد ١٢ ميلا في الجنوب الغربي من زنجان قرية اسمها (ضياء اباد) كانت ارضها قطعة من قرية اخرى عمرها والذي الشيخ الجليل رحمة الله عليه واسكن فيها جماعة من الفلاحين والزراعيين والان هي عامرة وملك لنا .

بين سنة ١٢٢٠ هـ او سنة ١٢٢٦ هـ عثرت بعض نساء القرية وفي جنوبها حين اشتغالهن بشؤون الفلاحة على اربعة دراهم من الذهب قطر الواحد منها يقرب من قطر الربة في هذا الزمان ؛ ولكنها ارق منها وفي احد وجهيها صورة رجل قاعد على كرسي يشبه ان يكون من صور الملوك او رجال الدين وفي وجهها الاخر صورتنا رجلين حاملين شيئا كالعلم في رأسه صليب مثني الفواعين او ان شئت فقل : خط قائم وعلى عرضه خطان متوازيان كحرف T الفرنسي مع خطين متوازيين في رأس الحرف . ولما زرت المجمع العلمي في دمشق سنة ١٣٤٢ هـ كان معي احد تلك الدراهم فرآه اعضاء الكرام فظن احدهم انه من الدراهم الرومانية العتيقة واظن انه اصاب في رأيه . وان الدرهم اثر لاول زمن انتشار النصرانية في المملكة الرومانية .

ثم تيسر لي ان ارى بعد ذلك الحين بسنين كتابا في كرملا في النقود والدراهم العتيقة بالفرنسية وبعد الفحص لم اجد صورة هذا الدرهم بين الصور الموجودة فيه .

ووجدت مرة اخرى في هذه القرية عدة اوان صغيرة من الخزف كالاناء المدعونة التي ترى في هذا الزمان . وفي الصيف الماضي خرجت من زنجان متوجها اليها للوقوف على احوال الفلاحين الزراعيين وللتزفة فوجدتهم قد بنوا لهم فيها خلما وحفروا في الجهة الشرقية من بيوت القرية حفرا ليخرجوا منها احجارا ظنوا بوجودها هناك فتمروا على قطع من الخزف المخطومة التي تفضلتم بقراءتها وانقذتها من ايديهم وكانوا يحاولون وضعها للحمام .

وسألت بعض اهل القرية عن الموضع الذي وجنوا فيه هذه القطع فقالوا

هو موضع تبرك به نساء القرية اذ يسرجن فيه ويقمن فيه ببعض القرينات الدينية .

فشكل الدراهم وكتابت القطع تقوي الظن بوجود النصرانية في توأحي زنجان في سابق العهد فلا شك ان يد الحفر تصل في هذا المكان الى آثار عتيقة اخرى .
زنجان (ايران) ابو عبدالله الزنجاني

(لغة العرب) كان حضرة الشيخ المجتهد الكبير ابي عبدالله الزنجاني اوسل الينا بصورة شمسية للكتابة التي يشير اليها وهي بالخط الكوفي وهذا نصها : « الى الله . قبر افلوتلا الملائكية سنة ... » فمعنى « الى الله » : انت الذاهبة الى الله . - ومعنى قبر افلوتلا اشارة واضحة الى ان المدفونة نصرانية لان الاسم المذكور لا يسمى به إلا النصرانيات وهو روماني الوضع . وافلوتلا في الاصل اسم قديسة كانت تلميذة القديس بطرس ويحتفل بعيدها في ٢٠ ايار . وقول الكتاتبة القبرية : « الملائكية » دليل على ان الابنة كانت صغيرة السن . وكنا قد قرأنا السنة المكتوبة على قطعة الخزف لكنها فقدت منا فتمسناها . فترجو من حضرة صديقنا الوفي الشيخ ابي عبدالله ان يذكرها لنا اتماما للفائدة .

اما ان النصرانية كانت معروفة هناك في سابق العهد . فليس من يجهل ذلك . وتاريخ النصرانية معلوم . بذكر شهادتها في عهد المجوس وبعد . ولقد بقيت النصرانية زاهية في فارس الى عهد غير بعيد . اما في زنجان فقد ذكر الطبري في تاريخه (٣ : ٢١٤٠ من طبعة الافرنج) ما نصه :

« وليلتين خلنا من رجب منها (اي من سنة ٢٨١ هـ الموافق ٨ ايلول ٨٩٤ م) شخص المعتضد الى الجبل فقصد ناحية الدينور وقلد ابا محمد علي بن المعتضد الري وقزوين ، وزنجان ، وابهر ، و قم ، وهمدان والدينور . وقلد كتبه : احمد بن ابي الاصمغ نفقات عسكرية والضياع بالري : الحسين بن عمرو النصراني ... » انتهى . قلنا لو لم يكن في تلك الانعام نصارى لما قلد المعتضد نصرانيا وسلم بيدهما سلم .

وكانت زنجان في امر تدبيرها الديني راجعة الى ابرشية قزوين . وكان في هذه الابرشية في نحو سنة ١٧٠٠ م : « اسقف واحد اسمه مار ادي وكان من

كفرتونا وتحت يده قسوس وشمامسة قدرهم كاف لإدارة الرعية . وكان عدد الكنائس ثلاثاً . وعدد المؤمنين أربعة آلاف وجميعهم نساطرة » (راجع التقويم الكنيسة الكلدانية النسطورية ص ٢١) .

وقد افادنا صديقنا الجليل فائدة عظيمة وهي « ان النساء الوطنيات ينهبن الى الآن الى ذلك الوطن ويشتركن به ويسرجن فيه السرج ويقمن فيه ببعض القربات الدينية » . — وعندنا ان هذا دليل على ان المكان المذكور كان مقبرة للنصارى اذ من عادة المسيحيين ان يسرجوا السرج على القبور — كما هي العادة الى اليوم في ديار الغرب — وشقرون الى الله ببعض القربات . ولا جرم ان هذه العادة انتقلت من جيل الى جيل منذ العهد القديم الى هذا العهد من غير ان يتقطع جيل ذلك التقليد .

واحرص الناس على الامور الدينية النساء لما في طبعهن من حب الدين والجري على آثار السلف الصالح .
هذه آراؤنا نعرضها على القراء ولا ندعي اننا مصيبون بل هي بمنزلة خواطر عرضت لنا ومن احب ان يفتدها بأدلة قاطعة تاريخية فنحن لا نتوقف في نشرها .

البلور والبلارج وضبطهما

ورد في البستان للبستاني : « البلور [وضبطها كسنور] جوهر ابيض شفاف وهو نوع من الزجاج . معرب . وقال في اللسان : هو المهي من الحجر . واحدته بلورة . . . » انتهى المطلوب من ايرادنا على ان هناك لغة مشهورة جاءت في اللسان وغيره لم يذكرها البستان وهي البلور (بكسر ففتح فسكون) قال في اللسان : وفي التهذيب : واما البلور المعروف فهو مخفف اللام . لا نعمم ذكر لغات الكلمة الواحدة تقصير من المؤلف .

وقال في بلرج : البلارج [وضبطها ضبط قلم بكسر الراء] طائر كبير طويل النقاو ليس بأعقف . دخيل . ١٠- والصواب ضبط الراء بالفتح لانه مفرد بدليل قوله الطائر . وليس في لغتنا كلمة واحدة في المفرد مكسور ما قبل آخرها . وقد اصاب فريتن هذه المرة بضبطها بالفتح ولم يصب صاحب محيط المحيط بضبطها بفتح الراء وكسرهما .